حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد إبريل – يونيو 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

فاعلية برنامج إرشادي قائم على التعلم الاجتماعي في تنمية هوية الأنا لدى الأيتام

هديل عبد السلام احمد الهروط*
جامعة مؤته – كلية علوم التربوية– قسم الارشاد والتربية الخاصة
hadeelabdsalam1@gmail.com

أحمد أبو أسعد**
جامعة مؤته – كلية علوم التربوية– قسم الارشاد والتربية الخاصة
ahmedased2015@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/02/27
تاريخ قبول البحث: 2024/03/25
تاريخ النشر: 2024/06/30

المستخلص:

هدفت الدَّراسة الحالية التعرُّف إلى فاعلية برنامج إرشادي قائم على التعلم الاجتماعي في تنمية هوية الأنا لدى الأيتام، ولتحقيق هدف الدَّراسة تمَّ اختيار العيّنة بالطريقة القصدية، وتألفت من (24) طالبة يتيمه، تمَّ توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتمَّ تطوير مقياسهوية الأنا، والتأكد من خصائصه السيكومترية، كما تمَّ بناء برنامج إرشادي مستند إلى التعلم الاجتماعي،حيثُ أشارت النّتائج إلى وجود مستوىً مُتوسِّط في هوية الأنا لدى الأيتام، كما أظهرت النتائج وجود فروقٍ ذات دالةٍ احصائية بين متوسطات أداء أفراد المجموعتين التجريبيّة والضّابطة في هوية الأنا لصالح المجموعة التجريبية على القياس البَعدي، وأظهرت النتائج أيضاً استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية هوية الأنا بين القياسين البَعدي، والتتبُّعي.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي، التعلم الاجتماعي، هوية الأنا، الأيتام.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة:

إن الإنسان يمر أثناء حياته في عدة مراحل، وأولها مرحلة الطفولة التي من خلالها يعيش خبرات وتجارب ويتعلم من خلالها، وتتكون الشخصية لديه ضمن الحياة الأسريةالتي يعيشها، فالأسرة هي مؤسسة اجتماعية ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها المعايير التي من خلالها يستطيعأن يفرق بين الصواب والخطأ، أما بالنسبة للأطفال الأيتام والموجودين في دور الرعاية فهم بشكل عام يفتقدون للحنان والحب والعاطفة والرعاية الأسرية، ويحتاجون لرعاية خاصة من المجتمع، فاليتيم نتيجة بعده عن الأسرةقد يكون لديه نقص في هوية الأنا وعدم المقدرة على التعلم الاجتماعي.

تعد هوية الأنا أحد الدعائم الأساسية المحددة لسلوك الأفراد، وطريقة تفكيرهم، ومنطقهم، خصوصاً فيما يتعلق بالمواقف، والمشكلات التي يواجهونها، سواء كانت مواقف حياتية عادية، أم مشكلات علمية، أو أكاديمية (الجهني،2019)، وتمثل الهوية الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها: كالعيش المشترك،والعقيدة، اللغة، التاريخ، ومن هنا فإن الهوية تحمل دلالتها من المحددات الأساسية لثقافة الفرد، لأنها تمثل رمز وحدتها واستمراريتها،ويمكن النظر إلى موضوع الهوية على أنه أحد أهم الموضوعات التي تم تناولها على مستوى النظريات التي تمت في مجال التحليل النفسي والعلاج النفسي والبحوث ونظرية التعلمالاجتماعي(حامد، 2013).

وتعد هوية الأناوفقاً لأريكسونبأنها تلك البنية النفسية التي تعتمد على عدد من المكونات أو الأبعاد التي تتكامل مع بعضها البعض بطريقة ديناميكية، كما أنها قابلة للتغير التدريجي وفقاً لعدد من المتغيرات في مقدمتها العمر والخبرة(Cakir, 2014).

ووصف إريكسون عملية تشكل الهوية بأنها تبنى أساساً على عمليات الاستدخال والتقمص التي تتم أثناء الطفولة من خلال دمج صورة الآباء أو العلاقات الاجتماعية والأدوار والقيم والاعتقادات الخاصة بالنماذج الوالدية داخل الأسرة، وتشكل الهوية لا يمكن أن يبدأ إلا عندما يصبح الفرد قادر على القيام باختيارات لبعض من توحدات الطفولة تلك، واتخاذ قرارات، ووضع التزامات بشأن قضايا عديدة تعبر عما أطلق عليه أريكسون أزمة الهوية (علاء الدين، 2016).

وتعتبر عملية اكتساب الهوية من الوظائف الأساسية للتنشئة الاجتماعية، وهي بوابة الانتماء إلى ثقافة المجتمع، وترتبط الهوية بالعوامل المجتمعية، وتعدد التيارات الفكرية داخل المجتمع، نتيجة لتغير المجتمع وتشابك علاقاته وتنوع تفاعلاته في سياق الأبعاد البنائية والوظيفية.(محمود، 2011)، وتتطلب عملية تشكيل الهوية القدرة على تجميع هوايات مختلفة من أجل الوصول إلى هوية فريدة متكاملة ومترابطة ومنسقة، وعندما تشكل الهوية في هذه المرحلة فإن الفرد سيكون واثقاً من أنه يمتلك إحساساً داخلياً بالاستمرار والتماثل مع الأخرين (أبو جادو، 2014).

وقد ظهر نموذج التعلم الاجتماعي(Social learning) على يد عدد من علماء النفس وخاصة البرت باندورا، وتركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والسياقوالظروفالاجتماعيةفي حدوث التعلم،

ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي.وأن الأنماط السلوكية والاجتماعية وغيرها يتم اكتسابها منخلال المحاكاةوالتعلم بالملاحظةوتؤكد نظرية التعلمالاجتماعي على التفاعل الحتميالمتبادل المستمر للسلوك، والمعرفة، والتأثيرات البيئية (الحتمية التبادلية)، وعلى أن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية، والبيئية تشكل نظاما متشابكاً من التأثيرات المتبادلةوالمتفاعلة(أبو أسعد والازايدة، 2015).

أما الإرشاد الجمعي والذي يقوم عليه البرنامج فهو عملية نمائية علاجية موجهة نحو تغيير اتجاهات وسلوك الأفراد الذين يواجهون مشاكل مؤقته أو دائمة، ويكون الإرشاد الجمعي من خلال العمل في مجموعات صغيرة ذات اهتمامات مشتركة، ويكون التفاعل فيما بينهم، وتم مساعدة المجموعة من خلال التعبير الذاتي، والتفاعل بينهم، وطرح المواضيع التي تخص المجموعة الإرشادية(Corey, 2012).

حيث أن حِرمان الفرد من الرّعاية الأسرية نتيجة فقدانهِ أحد الوالدين أو كلاهما له آثار نفسية مؤلمة، منها عدم إشباع دوافعه، والحاجات الأساسية في تكوين الشّخصية الإنسانية، وإمدادها بمنظومة القيم والمعايير والاتجاهات السّليمة، لإحساسه بالثّقة بذاته والمحيطين به، والوالدين هما المصدر الأساسي في تحقيق هوية الأنا(العط، 2017).فإن فقدان أحد الوالدين أو كلاهما قد يسبب بعض المشكلات النفسية في مراحل متقدمة من العمر كالاكتئاب، فيشعر بشيء من العزلة والتفرد خاصة مع الأقران، إذ يكون هناك نوع من التحفظ والجدية في المواقف التي يتخذها في علاقاته الشخصية فيما يتعلق بمشاركة الآخرين في أفكارهم ومشاعرهم وهمومهم، خوفاً من التحقير والذم والنبذ (Goodyer,2013).

مشكلة الدراسة:

أن معظم الأطفال الذين نشئوا في دور رعاية الأيتام يطورون عدداً من المشكلات في الصحة النفسية والتكيف بالمقارنة مع غيرهم من الأسر الطبيعية (الأحمد، 2020)، كما أن الرفض أوالإقصاء الاجتماعي هو الأمر الذي يزيد من شعورهما بعدم الأمن والشعور بالنقص والذي يعد أحد الدلائل لوجود هؤلاء الأفراد ضمن دور الرعاية ومن هنا يأتي دور الإرشاد النفسي الذي يساعد في تحسين وتحقيق سعادة هؤلاء الأطفال (جابة، 2022).كما أن هناك دراساتسابقة تناولت موضوع هوية الأنامع الأطفال المراهقين كدراسة باخيل (2021)،

ومن خلال عمل الباحثةفي مساعدة أطفال محيطين بها أيتام تعرفتعلى وجود المشكلة من خلال ما قامت به من لقاءاتمع الأطفالالأيتام ضمن اكثر من محافظة من محافظات المملكة الأردنية الهاشمية،فقد التقت مع مجموعة من الأطفال بواقع (15) طفلامن أطفال مؤسسات رعاية الأيتام، وتراوحتأعمارهمبين (12-16)، وتم طرح عليهم سؤالأبصورة غير مباشرة حول التعرف على الذات، وتأثيرها على حياتهم اليومية، حيث أجاب معظمهمبأن هناك تذبذبا في معرفتهم لذواتهم، لذلك تبين بأن بعض الأطفال الأيتام بحاجة لبرنامج إرشادي لتنمية هوية الأنا.

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما مدى فاعلية برنامج إرشادي قائم على التعلم الاجتماعي في تنمية هوية الأنا لدى الأيتام؟

أسئلة الدراسة

وبناء عليه تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مستوى هوية الأنالدى الأيتام في مؤسسات الرعاية في العاصمة عمان؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوىالدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتنمية هوية الأنابين متوسط أداء المجموعة التجريبية ومتوسط أداء المجموعة الضابطة في القياس البعدي تعزى للبرنامج؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للاحتفاظ بمستوى هوية الأنا لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والتتبعي تعزى للبرنامج؟

أهداف الدّراسة

هدفت الدّراسة الحالية التّعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي قائم على التعلم الاجتماعي في تنمية هوية الأنا لدى الأيتام من خلال:

1-الكشف عن مستوى هوية الأنا لدى الأيتام في مؤسسات الرعاية في المملكة الأردنية الهاشمية.

3-الكشف عن مدى فاعلية البرنامج الإرشاديفي تنميةهوية الأناوالاحتفاظ بهما بعد انتهاء البرنامج.

أهميّة الدّراسة

تبرزُ أهميّة الدّراسة للتّعرف على مدىفاعلية برنامج إرشادي قائم على التعلم الاجتماعي في تنمية هوية الأنا لدى الأيتام على النحو الآتي:

الأهميّة النظريّة: تبرزُ أهميّة هذه الدّراسة من أهمية الفئة المراد دراستها وهمالأطفالالأيتام، كما تتحدد الأهميّة النظريّة من أهميّة المتغيرات التي تتناولها الدّراسة،فهوية الأنامن المفاهيم التي استحوذت على اهتمام الباحثين في مجال الصّحة النفسيّة نظرًا لارتباطهابحياة الفرد،من جميع الجوانب، وتبرز أهميتها أيضا بما يمكن أن تقدمه من إثراء للأدب التربوي المرتبط بهذه المتغيرات والفئة.

الأهميّة التطبيقيّة: تبرزُ الأهميّة التطبيقيّة لهذه الدّراسة فيالاستفادة من نتائج الدّراسة في إرشاد هذه الفئة بناء على المعلومات المتراكمة حول هوية الأنا، كما وتبرز الأهميّة في بناء برنامج إرشاديّ لهذه الفئة، وتبرز أيضًا في استفادة المرشدالتربوي في مساعدة هؤلاء الأيتام لما لهم من حاجات خاصة نظرا لكونهم فئة إرشادية تحتاج لرعاية خاصة، وتساعد في استكشاف طبيعة ومستوى هوية الأنالديهم، والاستفادة منالمقاييس التي تمتطويرها لهذه الدراسة والتي يمكن أن تُسهم في تخفيف هذه المشكلات.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية المفاهيم والمصطلحات التالية:

البرنامج الإرشادي:هومجموعة من الإجراءات والأساليب السيكولوجية المخطط لها من حيث الإعداد، والتّنظيم، والإشراف، والتّقييم، والمتابعة، وتستخدم مع مجموعة معينة من الأفراد محددة العدد؛ ويحدد البرنامج بضوابط استراتيجية معينة، وأدوات خاصة، وزمن معين من أجل هدف معين (Corey, 2012)،ويعرّف إجرائيًّا: بأنّه مجموعة من الجلسات الإرشاديّة وعددها (15) جلسة إرشاديّة، مدة كل جلسة (60) دقيقة تتضمن أساليب واستراتيجيات مستنده للعلاج الجشطلتي للتعامل مع متغيرات الدّراسة، تُطبّق على أفراد المجموعة التجريبيّة بواقع جلستين أسبوعيًا.

هوية الأنا (Ego-identity):تعرفها ميلر (Miller,2011) بأنها فهم وقبول النفس والمجتمع، فمن خلال الحياة نسأل: من أنا؟ ونقوم بالإجابة بصورة مختلفة في كل مرحلة، وإذا استمر النمو بصورة طبيعية ينتقل فهم الهوية إلى مستوى أعلى عند نهاية كل مرحلة، ثم تتحول الهوية من مرحلة إلى أخرى، وتؤثر الصورة الأولية المبكرة للهوية على الصورة اللاحقة.**وتعرّف هوية الأنا إجرائياً:**بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على فقرات المقياس المعدلأغراض الدراسة الحالية.

التعلم الاجتماعي:هي النظرية التي تقوم فلسفتها على أن الأشخاص من خلال مراقبتهم للبيئة المحيطة يقومون بتحليل المعلومات، وبناء على ذلك يقررون كيفية التصرف بناء على إدراكهم لعواقب الأفعال المختلفة. بدلا من أن البيئة تشكل سلوك الأشخاص بشكل سلبي(Ormrod., et al.,2018).

الأيتام:هم الأطفال الموجودين في مؤسسات رعاية الأيتام في المملكة الأردنية الهاشمية وتتراوح أعمارهمبين (12-16) سنة.

حدود الدّراسة ومحدداتها

تتناول الدراسة الحالية الحدود والمحددات التالية

- **الحدود الموضوعيّة:** تحدد بالمتغيراتوالمقاييس التي تتناولها الدراسةوالذي قامت الباحثة بإعدادها لأغراض الدراسة.
- **الحدود المكانيّة:**طبقت هذه الدراسة في العاصمة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية.
- **الحدود الزمنيّة:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام 2024/2023.
- **الحدود البشريّة:**تم تطبيق الدّراسة على الأيتام في مؤسسات الرعاية.
- **محددات الدراسة:** تحددت الصعوبات التي واجهت الباحثة بصعوبة إيجاد العينة، والجلوس معهم لمدة (15) جلسة إرشادية.

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض الأهمال دراسات التي بحثت الجوانب النفسية المرتبطة بالأطفال الأيتام، وهوية الأنا، والتي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية:

أولا: محورالدراسات المتعلقة بالأطفال الأيتام:

قامالجوهتاني(Alqahtani, 2021)بإجراء دراسة هدفت التعرف على فاعلية برنامج لتحسين نوعية الحياة للأيتام في دور الرعاية الاجتماعية سعت للتحقيق في واقع الخدمات ونوعية حياة الأيتام وتحديد العلاقة بين هذه المتغيرات، واقترحت برنامجًا لتحسين نوعية الحياة لدى الأيتام في دور الرعاية الاجتماعية. اشتملت الدراسة على عينة من (100) يتيم في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة استبيان ومقياس لتقييم واقع الخدمات المقدمة ونوعية الحياة بين الأيتام،وأشارت النتائج إلى تدني مستوى الخدمات وجودة الحياة لدى الأيتام في دور الرعاية الاجتماعية مع وجود ارتباط إيجابي بين الخدمات المقدمة ونوعية الحياة.

وأجرى خفاجة (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى فعالية برنامج قائم على فنيات نظرية التعلم الاجتماعي، إذ يشترك فيه الآباء والمعلمون من خلال استخدام أساليب غير تنفيرية، وذلك لخفض حدة الاتجاهات العدائية وتحسين مركز التحكم الذاتي لدى الأطفال عينة الدراسة،تكونت عينة الدراسة من(32) طفلاً وطفلة من محافظة الغربية في مصر،تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم استخدام مقياس الاتجاهات العدائية ومقياس مركز التحكم الذاتي، وبرنامج قائم على فنيات نظرية التعلم الاجتماعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلىوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاهات العدائية ومقياس التحكم الذاتيفي القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبليوالبعدي على مقياس الاتجاهات العدائية ومقياس التحكم الذاتي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس الاتجاهات العدائية ومقياس مركز التحكم الذاتي في القياسين البعديوالتتبعي.

وأجرت بسيوني (2022) دراسة هدفت التعرف إلىجودة الحياة وعلاقتها بالمناعة النفسية لدى الأيتام بدور الرعاية بمحافظة دمياط،والعلاقة بين المناعة النفسية ونوعية الحياة لدى الأيتام في دور الرعاية،وتكونت عينة الدراسة من (43)مشاركاًتتراوح أعمارهم بين (6 و21) عاماً في محافظة دمياطباستخدام المنهج الوصفي الارتباطي والمقارنة. وتم استخدام مقياسي جودة الحياة والمناعة النفسية،وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين نوعية الحياة والمناعة النفسية مع وجود فروق على أساس الجنس والعمر الزمني. كما وجدت أن المناعة النفسية تساهم في التنبؤ بنوعية حياة المشاركين.

وفي دراسةجيوسي وتقى (Jayousi&Taqa, 2022) هدفت التعرف إلى مستوى الرعاية النفسية في دور الأيتام في فلسطين من وجهة نظر النزلاء "تهدف إلى تحديد مستوى تطبيق أساليب الرعاية النفسية في فلسطين من وجهة نظر النزلاء في جمعيتين دار الأيتام العربية وبيت الإيمان اختار الباحثون عينة قصدية قوامها(86) يتيمًا. طوروا استبيانًا بأربعة مجالات رئيسية واستخدموا منهجا وصفيا. ووجدت الدراسة أن مستوى تطبيق أساليب الرعاية النفسية في فلسطين من وجهة نظر النزلاء (64.81٪)، حيث جاءت المجالات على النحو التالي: إرشاديةثم اجتماعيةثم تعليميةثم نفسية،وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعتمد على متغيرات النوعوسبب الإقامة في دور الأيتام ومستوى التحصيل الدراسي والعمر أو اسم المؤسسة.

ثانيا: محور الدراسات المتعلقة بهوية الأنا

وأجرى حمودة (2014) دراسة هدفت التعرف إلى أثر برنامج للتدريب على السلوك التوكيدي في تخفيف أزمة الهوية عند المراهقين. واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من (20)طالبا من عمر (14)سنة من طلاب مدرسة المشير احمد بدوي الثانوية بنين بإدارة وسط الإسكندرية. وتم استخدام مقياس السلوك التوكيدي ومقياس الهوية الذاتية والبرنامج التدريبي. وأكدت نتائج الدراسة على فاعلية البرنامج الذي طبق على المجموعة التجريبية واكتسابهم القدرة على الإتيان بالسلوك المؤكد في مختلف المواقف، والتعبير عن آرائهم والاتجاهات والمشاعر والمطالبة بالحقوق في مواجهة الأخرين دون عدوان أو سلبية، وأكدت على تأثر المجموعة التجريبية بمحتوى برنامج التدريب على السلوك التوكيدي وعلاج الاضطرابات السلوكية المرتبطة بالانا أو الذات التي تدل على وجود أزمة الذات، وتحسن السلوك الانفعالي لديهم.

وقام كور وآخرون (Kaur., et al, 2019) بدراسة هدفت التعرف إلى التحقق من عمليات التفكير المعرفي وتحقيق الهوية ودور الوسيط للهوية وأساليب المعالجة في الأمور المباشرة وغير المباشرة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من (500) شاب وفتاة تتراوح أعمارهم (15–20) سنة من مدينة أمريتسار، وقد توصلت الدراسة إلى الدور الوسيط لأساليب معالجة الهوية إذا كانت العلاقة بين التفكير المعرفي لتحقيق الهوية.

وأجرى باخيل (2021) دراسة هدفت الكشف عن مستوى تشكل هوية الأنا وتوكيد الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس تشكل هوية الأنا، ومقياس توكيد الذات، تكونت عينة الدراسة من (432) من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة بواقع (٨٢ جانح– 350 غير جانح) وتراوحت أعمارهم بين (14– 18) عاماً، فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي (الارتباطي، السببي

المقارن)،وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى توزيع الرتبي لمقياس تشكل هوية الأنا بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في رتبتي تحقيق وتشتت الهوية في مجالات الهوية المختلفة، مؤكدة ميل غير الجانحين للتحقيق في مقابل ميل الجانحين للتشتت،ومستوى توكيد الذات لدى الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين كان بدرجة متوسطة. ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين الدرجة الكلية لتشكل هوية الأنا وتوكيد الذات لدى الأحدث الجانحين والأحدث غير الجانحين،ولا توجد فروق جوهرية وفقا لاختلاف متغير المدينة ومتغير عدد أفراد الأسرة ومتغير المستوى الاقتصادي على مقياس تشكل هوية الأنا ومقياس توكيد الذات لدى الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين.

وأجرى الغامدي (2021) دراسة هدفت التعرف على العلاقة بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وهوية الأنا لدى عينة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة، تكونتالعينة من (203)طالباً، وذلك باستخدام مقياس دوافع المحاكاة والتقليد السلبي ومقياس هوية الأنا. وقد أسفرت النتائج عن وجود تسعة جوانب مهمة لدوافع المحاكاة والتقليد السلبي عند المراهقين، وعدم وجود اختلاف بين أفراد العينة مرتفعي العمر والمنخفضين في درجات دوافع المحاكاة والتقليد السلبي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وهوية الأنا، وجميع أبعاد الهوية الخمسة، مما يؤكد أهمية جانب تعميق الهوية الذاتية للمراهقين لتجاوز ظاهرة المحاكاة والتقليد السلبي.

التعقيب على الدراسات:

تناولتبعضالدّراسات السابقة فئة الأيتام،والتيهدفت التعرف إلى مستوى وعلاقة وبرامج إرشادية لهوية الأنا التي تخص بالأيتام، والبعض الآخر من الدراسات تناول فئة الطلبة بشكل عام، ومن الدراسات التي ربطت تحدثت عن متغير هوية الأنا دراسة باخيل (2021) والتي هدفت الكشف عن مستوى تشكل هوية الأنا وتوكيد الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة.

وتبين من خلال الدّراسات السابقة، أنّ الدّراسة الحالية جاءت على شكل برنامج إرشادي جمعي، لتنميةهوية الأنا، وما يميز هذه الدّراسة الحالية عن الدّراسات السابقة،أنّها تهدف إلى التعرفِ على فاعلية برنامج إرشادي قائم على التعلم الاجتماعي في تنمية هوية الأنا لدى الأيتام،كما أنّه سيتم تطبيق مقاييس هذه الدراسة على الأيتامفي مؤسسات الرعاية في المملكة الأردنية الهاشمية، والاستفادة من المقاييس المستخدمة والمطوّرة للدارسة، واستفادة هذه الفئة من النتائج والتوصيات.

المنهجية:

انطلاقا من اهتمام هذه الدراسة لمعرفة فاعلية برنامج إرشادي قائم على التعلم الاجتماعي في تنمية هوية الأنا لدى الأيتام، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للعينة المسحية، والمنهج شبه التجريبي:من أجل التعرف على فاعلية برنامج إرشادي قائم على التعلم الاجتماعي في تنمية هوية الأنا لدى الأيتام.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة منجميع الأيتام في مؤسسات رعاية الأيتام في المملكة الأردنية الهاشميةمن الإناث فقط، وللتعرف على مجتمع الدراسة تم مراجعة وزارة التنمية الاجتماعية، مديرية العاصمة، للحصول علىإحصائيات لمؤسسات الرعاية في العاصمة عمان، وكانت (13) جمعية ضمن العاصمة عمان وكانت عدد المجتمع فيها (784) طالبة يتيمة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من الطالبات اليتيمات في مؤسسات رعاية الأيتام في العاصمة عمان، وتم استخدام ثلاث أنواع من العينات في الدّراسة الحاليّة:

1. **العيّنة الاستطلاعيّة:**

تكوّنت العيّنة الاستطلاعية من (30) طالبة من خارج العينة الرئيسية للدراسة من الطالبات اليتيمات في مؤسسات رعاية الأيتام في العاصمة عمان، وذلك للتأكّد من صدق وثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة للفصل الدراسي الأول من العام 2023-2024.

2. **العيّنة المسحيّة:**

استخدمت عينة دراسة مسحية لاختيار عينة لاحقا للبرنامج حيث تم اختيار (6) مؤسسات بطريقة عشوائية لتطبيق الدراسة على أفرادها، وقد بلغ عدد الطالبات اليتيمات المستجيبات على فقرات المقياسين، ما مقداره (270) طالبة، وكانتالجمعيات المختارة للتطبيق (6)جمعيات.

3.عيّنة الدّراسة التجريبيّة:

لاختيار عينة الدراسة التجريبية تم مراجعة جمعيتين هما: جمعية المحسنين الخيرية وجمعية أيادي الخير الخيرية، نظرا لوجود عدد أكبر من الطالبات اليتيمات في تلك الجمعيات، وسهولة الحصول على العينة، حيث تم اختيار (24) طالبة يتيمة من عينة الدراسة التي كانت لديهن أدنى العلامات على مقياسي الدراسة، مقسمين (12) تجريبية، و(12) ضابطة.وتم أخذ عيّنة الدّراسة بالطريقة القصدية حيث مثل أفراد الدراسة كل الطالبات اليتيمات من مؤسسات رعاية الأيتامواللاتي لديهن استعداد للمشاركة بالدراسة الحالية، ويبين الجدول (1) توزيع عدد أفراد العيّنة حسب نوع المجموعة والمؤسسة.

جدول (1)

توزيع عدد أفراد العيّنة حسب نوع المجموعة والمؤسسة

	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
جمعية المحسنين الخيرية	12	
جمعية أيادي الخير		12
المجموع	24	24

أدوات الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير الأدوات التالية:

مقياس هوية الأنا:

لتحقيق أغراض الدّراسة تم تطوير مقياس هوية الأنا من خلال الرجوع إلى الأدب النّظري والدّراسات السابقة: (باخيل، 2021)، (محمد، 2015)، (عبود، 2018)، (العيداني، 2016)، وذلك لغايات قياس هوية الأنا لدى الطالبات اليتيمات في مؤسساترعاية الأيتام، وقد تكوّن المقياس بصورته الأولية من (30) فقرة، مقسمة بين الفقرات الإيجابيةوالسلبية.

وللتحقّق من مناسبة المقياس لهدف الدّراسة وبيئتها تم التحقّق من الخصائص السيكومترية التالية للمقياس.

أولاً: صدق أداة الدّراسة

وتم التحقق من صدق الأداة بالطّرق الآتية:

1- الصدق الظاهري (صدق المحكّمين):

للتحقق من صدق المقياس وأنّ الفقرات الموضوعة تقيس ما وضعت لأجله، ومدى تغطيتها لجوانب هوية الأنا، تم عرض المقياس على مجموعة من المحكّمين المختصين بلغوا (13) محكّمًا من أعضاء الهيئة التدريسيّة في الجامعات الأردنية، كما هو موضح في الملحق (ب)، وتمّ اعتماد محكّ اتفاق (10) محكّمًا للإبقاء على الفقرة أو تعديلها أو للإضافة، وتم الإبقاء على الفقرات التي وافق عليها المحكّمون من حيث أنّها مناسبة في صياغتها، ومضمونها، وتمثيلها للجوانب التي أعدت من أجلها، وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ إجراء تعديلات لغوية في (5) فقرات، وحذف (3) فقرات، وأصبح عدد فقرات المقياس (27) فقرة.

2. صدق البناء الداخلي

للتحقق من صدق البناء الداخلي تم تطبيق المقياس على عيّنة استطلاعيّة مكوّنة من (30) طالبة من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عينتها، ومن ثم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة، والدرجة الكلية للمقياس، وأن معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكليةقد تراوحت ما بين (0.41–0.75)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)، مما يشير إلى صدق البناء الداخلي للمقياس.

ثانيا: ثبات مقياس هوية الأنا:

الطريقة الأولى: ثبات الإعادة

للتأكّد من ثبات مقياس هوية الأنا تم تطبيقه على عيّنة استطلاعيّة من داخل مجتمع الدّراسة وخارج عينتها مكوّنة من (30) طالبة، وتم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test–retest)، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأوّل، وتمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطالبات في التطبيقين، والجدول (2) يوضح النتائج.

الطريقة الثانية: الاتساق الداخلي

تمّ حساب ثبات المقياس عن طريق معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alphaوالجدول (2) يبين معامل الاتساق الداخلي وفقا لمعادلة كرونباخ ألفا.

جدول (2)

معاملات الثبات بطريقتين الإعادة للاختباروالاتساق الداخلي لمقياس هوية الأنا

مقياس هوية الأنا	عدد الفقرات	الثبات بطريقة الاتساق الداخلي	الثبات بطريقة الإعادة للاختبار
	27	0.81	**0.85

** دال عند (α=0.01)

يتبيَّنُ من الجدول (2) أن معاملات الثبات سواء بطريقة الإعادة أو الاتّساق الداخلي كانت مناسبة ومرتفعة ممّا يُظهرُ ثباتَ المقياس، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الإعادة للدرجة الكلية (0.85)، كما جاءت معاملات الثبات بالاتساق الداخلي للدرجة الكلية (0.81)، وتعد هذه القيم جميعها مناسبة لأغراض الدراسة الحالية، ويمثّلُ الملحق (ج) المقياس بالصورة النهائية للتطبيق.

تصحيح وتفسير المقياس:

تكوَّنَ المقياس من (27) فقرة بالصيغة النهائيّة، وتتراوح الدرجة الكلية من (27–135)، ويستجيب له الطالبات اليتيماتكالتالي: (5) دائمًا، و(4) غالبًا، و(3) أحيانًا، و(2) نادرًا، (1) مطلقًا في حالة الفقرات الإيجابية، ويتم عكس الدرجات في الفقرات السلبية، وتكون المقياس من فقرات إيجابية وسلبية.

ولتفسير الإجابات التي تحصل عليها الطالبة على النحو الآتي: تمَّ استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها الطالب من حيث المدى.

حيثُ إنَّ المدى= (أكبر قيمة – أصغر قيمة) /عدد القيم، أعلى خيار– أدنى خيار 5–1=4، ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تمَّ اختيارها وعددها (3) كما يلي: 4/3=1.33 ثم يتمَّ إضافة 1.33 إلى الحد الأدنى لكل فئة.

- فالدرجة من (1–2.33) تدلُّ على مستوى منخفض من هوية الأنا
- والدرجة من (2.34–3.67) تدلُّ على مستوى مُتوسِّط من هوية الأنا
- والدرجة من (3.68–5) تدلُّ على مستوى عالٍ من هوية الأنا.

ثالثا: البرنامج الإرشادي:

تُعد البرامج الإرشاديّة واجهة الإرشاد النفسي، ودليلاً علـــى أنّ الممارســـة الإرشاديّة مجموع تفاعل (علم، وفن، وممارسة، وتربية، وتعلم، وتعليم)، والبرنامج الإرشادي هو "مجموعة من الإجراءات المنظمة المخطط لها، في ضوء أسس علمية، وتربوية تستند إلى مبادئ وفنيّات معينة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتـــى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها (أبو جادو، 2017).

لذلك تم إعداد البرنامج الإرشادي المستخدم في الدّراسة الحالية استنادًالنظرية التعلم الاجتماعي، كما ويستند إلى فنيات هذه النظرية، وتم استخدام الاستراتيجيات والفنيات الملائمة ذات العلاقة والتي تعود لنفس النظرية، ويمثل البرنامج منظورًا علاجيًا يعمل فيه المعالج مع مجموعة من الطالبات اليتيمات القريبات من العمر، والتجارب لمساعدتهن على مواجهة مشكلاتهن المتعلقة بهوية الأنا وتوكيد الذات.

وفي هذا البرنامج يمكن الإشارة إلى عدد من النقاط التي تبرزأهميتهوهيكالآتي:

- البرنامج الإرشادي في هذه الدراسة قائم على نظرية التعلم الاجتماعي الذي يستخدم أكثر من أسلوب، وفنيات إرشادية من أطر إرشادية مختلفة، لتلبية حاجات الطالبات المختلفة والتعامل مع مشكلاتهن بطريقة تناسبك لمن هن للوصول بهن إلى الصحة النفسية التي هي هدف العملية الإرشادية.

- يعمل البرنامج على إكساب الطالبات اليتيمات مهارات جديدة تساعدهن في تنمية هوية الأنا، لمواجهة الظروف الحياتية المختلفة.

الأدوات المستخدّمة بالبرنامج

أقلام، قرطاسية، أوراق، هدايا، جهاز كمبيوتر، لوح قلاب، داتاشو.

الهدفمنالبرنامجالإرشادي:

تتنوع الأهداف المرجو تحقيقها من أهداف عامّة وأهداف خاصّة، حيثُ تعرض الباحثة في هذا الإطار أهداف البرنامج الإرشاديّ وهي كالتالي:

الهدف العام للبرنامج الإرشادي

تنمية هوية الأنا لدى الطالبات اليتيمات في مؤسسات رعاية الأيتام.

الأهداف الخاصة للبرنامج الإرشادي

1- بناء علاقة إرشادية بين الطالبات والباحثة ومع بعضهن البعض.

2- تنمية مستوى هوية الأنا لدى الطالبات في البرنامج.

3- تعريف الطالبات اليتيمات برتب هوية الأنا.

4- تدريب الطالبات على مهارات فهم الآخرين

5- تدريب الطالبات على مهارات التحدث والتعبير عن الذات

6- تدريب الطالبات على التعبير عن الرفض

7- تدريب الطالبات على مهارات الثقة بالنفس

خطوات إعداد البرنامج:

من خلال العودة إلى الأدب النظري المتعلقبهوية الأنا وتوكيد الذات في:

1- الاستناد في بناء البرنامج إلى عدد من الدّراسات السابقة التي استخدمت أسلوب الإرشاد مع الطلبة ضمن برامج إرشادية مثل:(خفاجة، 2021)، (حمودة، 2014)،(العنزي،2013)،(بني مصطفى، 2018).

2- الاطلاع على نظريّة التعلم الاجتماعي بشكلها وفنياتها وأدواتها.

3- البحث في العوامل المساهمة في تنمية هوية الأنا.

4- بعد تجميع الأدب النّظري والدّراسات السابقة، تم تكوين فكرة عن البرنامج وصياغة (15) جلسة إرشاديّة، بحيث تتضمّن كل جلسة (العنوان، والأهداف، والفنيّات، والأساليب، والأدوات المستخدّمة، والمكان، والأنشطة، والإجراءات، والواجب البيتي).

الأدوات المستخدمة:

زودت القاعة التي عقدت بها البرنامج بطاولة جلوس بيضاوية، لوح للكتابة، جهاز العرض التقديمي، إضاءة جيدة، مقاعد مريحة: لإضفاء جو مريح في الجلسات، تم تزويد كل طالبة بحافظة أوراق تتضمن: نماذج ورقية حول العقد السلوكي، نماذج الأنشطة والواجبات البيتية، بعض نماذج ورقية لبعض المعلومات والمواد المطبوعة والنشرات التثقيفية، مطويات، نماذج تقيم الجلسات الدوري وأقلام، بطاقات ملونة، مرآة وصندوق، قبعات، بالإضافة إلى توفير بعض المشروبات والأطعمة الخفيفة، خلال فترة الاستراحة التي تتخلل كل جلسة إرشادية.

الخدمات التي قدمها البرنامج:

1. خدمات الإرشاد النفسي المتمثلة في تنمية هوية الأنا ولا سيما بان اختيارهن كأعضاء للبرنامج كان بناء على كونهن يراجعن مؤسسات الايتام.
2. خدمات الإرشاد الجمعي: وتتمثل بتقوية أنماط التواصل وزيادة التفاعل الاجتماعي مع أعضاء المجموعة.
3. إرشاد وقائي: وتتمثل بمساعدة الطالبات على التكيف مع المحيطين.
4. خدمات نمائية تطورية تساعدهم في التخطيط للمستقبل ومواجهة المواقف المماثلة وجعلهن أكثرا استفادة من خبرات الآخرين وتجاربهن.

التأكد من ملاءمة محتوى البرنامج لأفراد عينة الدراسة:

تم عرض البرنامج على (8) من أعضاء هيئة التدريس في مجال الإرشاد النفسي والتربوي. والطلب منهم بيان ما يلي:

صلاحية البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية التعلم الاجتماعي للتطبيق على عينة الدراسة الحالية

- مدى ارتباط أهداف الجلسات بالمحتوى الإرشادي
- مدى ملاءمة الاستراتيجيات والأنشطة والمهام المستخدمة في كل جلسة لمستوى خصائص عينة البحث.
- مدى ملاءمة الزمن المحدد لكل جلسة من جلسات البرنامج.
- مدى ملاءمة التقييم لأهداف الجلسة.

تلخيص لمحتوى الجلسات الإرشاديّة التي يتضمنها البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية التعلم الاجتماعي، والجدول (3) يوضح ذلك

الجلسة	الموضوع	الهدف	الأسلوب المستخدم
الأولى	البنائية	التعارف وبناء الألفة، وإقامة علاقة بين أعضاء المجموعة وبين الباحث، والتعريف بالبرنامج الإرشادي وأهدافه وآلية السير فيه.	لعب الدور
الثانية	هوية الأنا	التعريف بمفهوم هوية الأناورتبها، وكيفية الوصول إلى هوية سليمة.	تقديم الذات
الثالثة	تحقيق الهوية	تعريف بمفهوم تحقيق الهوية، وكيفية تحقيقها.	فعالية الذات– التخيل
الرابعة	معلق الهوية	التعريف بمفهوم معلق الهوية، وصورها وأنواعها، مع أنشطة على كيفية تعليق الهوية.	لعب الدور
الخامسة	منغلق الهوية	التعريف بمفهوم انغلاق الهوية، وأنشطة مع المجموعة في كيفية التخلص من انغلاق الهوية.	النمذجة، التخيل
السادسة	تشتيت الهوية	التعريف بمفهوم تشتيت الهوية، وأنشطة مع المجموعة في كيفية التخلص من تشتت الهوية مع استخدام الأساليب الإرشادية.	لعب الدور
السابعة	توكيد الذات	التعريف بمفهوم توكيد الذات، وكيفية الوصول إلى توكيد الذات من خلال الأنشطة.	التخيل، المحاكاة
الثامنة	التعامل مع الأخرين	تعريف الطلبة في قدرة الفرد على التعامل مع الآخرين من خلال الأنشطة	لعب الدور– المحاكاة
التاسعة	التذمر للتخلص من الظلم	تدريب الطلبة الأيتام على قدرة الفرد على الاحتجاج والتذمر أو إصدار الشكوى في أي موقف يشعر أن له الحق فيه من خلال الأنشطةوالإجراءات.	التعزيز– النمذجة
العاشرة	التعبير عن الذات دون حساسية	تعليم الطلبة على قدرة الفرد في التعبير عن مشاعره الإيجابية والسلبية كما هي تجاه الآخرين من خلال الأنشطة والتمارين.	لعب الدور– التعزيز الذاتي– فعالية الذات
الحادية عشر	المجادلة أو المناقشة العامة	تدريب الطلبة على قدرة الفرد في رفض طلبات الآخرين أوالمجادلة في تقديمها والوقوف على السبب.	الإدراك الرمزي– المحاكاة
الثانية عشر	التلقائية	تعليم الطلبة الأيتامقدرتهم على مواجهة الآخرين بشكل سريع ودون تردد من خلال الأنشطةوالأساليبالإرشادية.	التخيل– النمذجة

الثالثة عشر	الطلاقة اللفظية	تدريب الطلبة على قدرتهمفي التعبير عن آرائهم ومواقفهم من الأفراد الآخرين من خلال الأنشطةوالأساليبالإرشادية.	لعب الدور، النمذجة
الرابعة عشر	تجنب المواجهة في مكان عام	تعليم الطلبة الأيتام على قدرتهم السلوكية في التعبير عن ذاته، في المواقف الاجتماعية العامة من خلال الأنشطةوالأساليب.	التغذية الراجعة، النمذجة
الخامسة عشر	الختامية	تقييم أداء البرنامج وتطبيق مقياسي هوية الأنا وتوكيد الذات على المجموعتين التجريبية والضابطة وتكريم المشاركين في البرنامج	التعزيز البديل، فعالية الذات

إجراءات الدراسة:

تم إتباع الإجراءات الآتية في تنفيذ الدراسة الحالية:

1- الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة وهي هوية الأنا

2- تطوير أداتي الدراسة، والتأكد من دلالات صدقهما وثباتهما.

3- إعداد البرنامج الإرشادي المستند إلى التعلم الاجتماعي

4- اختيار عينة الدراسة.

5- تطبيق أداتي الدراسة على عينةمن الأيتام في العينة المسحية في مؤسسات رعاية الأيتام في المملكة الأردنية الهاشمية.

6- اختيار عدد مناسبمن الأيتام الذين حصلوا على أقل الدرجات أثناء الإجابة على المقاييس، وتقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين، مجموعة تجريبيّةومجموعة ضابطة.

7- تم التحقق من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) على القياس القبلي لمقياس الدراسة (هوية الأنا)، باستخدام اختبار Mann-Whitney)، لفحص دلالة الفروق الإحصائية بين رتب مُتوسِّطات درجات المجموعة التجريبيّة ورتب مُتوسِّطات درجات المجموعة الضّابطة في القياس القبلي على مقياسهوية الأنا على الدرجة الكلية والأبعاد، وظهرتالنتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياسهوية الأنا على الاختبار القبلي، وهذا يدل على التكافؤ بين المجموعتين على الاختبار القبلي لهوية الأنا.

8- تطبيق جلسات البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية فيما لم تخضع المجموعة الضابطة لأي تدخل إرشادي.

9- تطبيق المقياس البعدي على المجموعةالتجريبية والمجموعة الضابطة بعد انتهاء تطبيق البرنامج الإرشادي.

10- إعادة تطبيق مقياس هوية الأنا على أعضاء المجموعة التجريبية للتحقق من استمرار فعالية البرنامج بعدشهرين من انتهاء التطبيق

11- جمع البيانات وتحليلها وصولاً للنتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات الملائمة.

الأساليب الإحصائية:

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. لحساب دلالات الصدق والثبات تمَّ استخدام معامل ارتباط بيرسون وألفا كرونباخ.
2. للإجابةِ على السّؤال الأول تمّ حسابُ المتوسّطاتِ الحسابيّة والانحرافاتِ المعياريّة، لأداء مجموعتي الدّراسة على العينة المسحية الأولية.
3. للإجابةِ عن السّؤالين الثانيوالثالث تمّ استخداماختبار مان ويتني نظرا لصغر العينة وكون العينة غير معلمية، كما تمّ إيجاد حجم الأثر لمعرفة ما أحدثه المتغير المستقل بالتابع.
4. للإجابةِ عن السّؤال الرابعتمّ استخدام اختبار ويكلكسون للعينات المترابطة.

متغيرات الدارسة

لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم التعامل مع المتغيرات التالية:

المتغير المستقل: البرنامج الإرشادي المستند إلى التعلم الاجتماعي

المتغير التابع: هوية الأنا

عرضنتائجالدراسة:

عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الأول ومناقشته: ما مستوى هوية الأنا لدى الأيتام في مؤسسات الرعاية في العاصمة عمان؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى هوية الأنا لدى الأيتام في مؤسسات رعاية الأيتام، وقد تم التطبيق على العينة المختارة حيث بلغ عدد أفراد العينة المطبق عليها (270) طالبةيتيمة، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى هوية الأنا لدى الأيتام في مؤسسات الرعاية في العاصمة عمان

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الدرجة الكلية	2.96	0.18	متوسط

يبين الجدول (4) أن أفراد العينة امتلكوا مستوى متوسط من هوية الأنا حيث بلغت الدرجة الكلية لهوية الأنا (2.96) بانحراف معياري (0.18). حيث تعد هوية الأنا الركيزة الأساسية التي من خلالها يتميز الفرد عن غيره، ويستطيع أن يستمر في حياته بتسلسل نمائي سوي،وأن الحرمان سيؤثر عليهم في المستقبل، ويتوجب على مؤسسات الرعاية للأيتام أن تهتم بالأطفال الأيتام وتعليمهم معظم الضوابط وقيود ومحرمات المجتمع بحيث تظهر في سلوكياته التي تؤهله للتعامل مع الآخرين، وقد يكون فشل بعض المراهقين في الوصول لمستوى متطور من هوية الأنا سبباً في عدم تطوير الإحساسالمستقر والمتكامل حول ذاته، وفشله في تطوير أي نوع من الالتزامات ناتج عن انخفاض مستوى التفكير لديه،أي أن العمليات المعرفية لم تصل إلى مستوى النضج الذي يمكنه من الوصول إلى الالتزام، ولذلك رغم الصعوبات التي يعاني منها هؤلاء الطالبات إلا أن المؤسسات تحرص على مساعدتهن في الوصول إلى هوية أنا أفضل، ويقف في هذا الأمر تحديين أساسيين هما: غياب الأسرة الأصيلة للطالبة، والمشاعر التي قد تحملها الطالبة اليتيمة عن وضعها الحالي، إلا أن المؤسسات تحرص بما تمتلكه من خبرات لدى طاقمها، وما تملكه من الحرص على مساعدة هؤلاء الطالبات والحرص على تطويرهن والقيام بالخدمات من الجانب الإنساني، حيث يؤدي ذلك إلى مساعدة هؤلاء الطالبات وتطوير مستوى هوية الأنا لديهن بشكل متوسط، وتتفق نتيجة السؤال الحالي مع نتيجة دراسة باخيل (2021) التي تناولت تشكل هوية الأنا وتوكيد الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين والتي أشارت إلى أن مستوى توزيع الرتبي لمقياس تشكل هوية الأنا بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في رتبتي تحقيق وتشتت الهوية في مجالات الهوية المختلفة، بينما تختلف مع نتيجة دراسة الجوهتاني(Alqahtani, 2021)التي تناولت التعرف على فاعلية برنامج لتحسين نوعية الحياة للأيتام في دور الرعاية الاجتماعية وبينت وجود تدني مستوى الخدمات وجودة الحياة لدى الأيتام، وتعزى النتيجة الحالية نظرا للعوامل التالية:

- طبيعة المؤسسة التي تقدم خدمات متنوعة تساعد هؤلاء الطالبات مما يؤثر بشكل إيجابي على الطالبة.
- طبيعة الظروف التي تمر بها الطالبة والدعم والمساندة التي تتلقاها مما يؤثر بشكل إيجابي على الطالبة.
- طبيعة الخبرات السلبية التي عاشتها الطالبة اليتيمة عند فقد أحد أفراد اسرتها مما يؤثر بشكل سلبي على الطالبة.
- الذكريات التي تتذكرها الطالبة حول حياتها السابقة وما يساهم في حياتها الحالية بشكل سلبي.

عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني ومناقشته: هلتوجد فروق ذاتدلالةإحصائيةعندمستوىالدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتنمية هوية الأنا بين متوسط أداء المجموعة التجريبية ومتوسط أداء المجموعة الضابطة في القياس البعدي تعزى للبرنامج؟

لفحص دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ونظرا لكون المجموعات أقل من (15) وهي عينات لا معلمية، حيث أن التوزيع غير طبيعي، تمَّ استخدام اختبار مان وتني (Mann–Whitney) اللامعلمي

لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتب مُتوسِّطات درجات المجموعة التجريبيّة ورتب مُتوسِّطات درجات المجموعة الضّابطة في القياس البَعدي على مقياس هوية الأنا على الدرجة الكلية، والجدول (5) يوضح نتائج هذا السؤال:

جدول (5)

نتائج اختبار مان ويتني (Mann-Whitney) للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس هوية الأنا على الاختبار البعدي

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	مستوى الدلالة	حجم الأثر
هوية الأنا	التجريبية	12	17.75	213.00	9.00	87.00	0.00	0.51
	الضابطة	12	7.25	87.00				

****دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α=0.01)**

تُظهر نتائج الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0.01) بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاستجابات عينة الدارسة الطالبات اليتيماتعلى مقياسهوية الأنا حيث بلغت قيمة مان ويتني (9.00) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وذلك لصالح القياس البعدي لأفراد المجموعة التجريبية اللواتي شاركن في البرنامج الإرشادي مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة اللواتي لم يشاركن في أي برنامج إرشادي، مما يشير أن البرنامج الإرشادي المستند إلى التعلم الاجتماعيقد أثبت تأثيره وفعاليته في تحسين مستوى هوية الأنا، وكانت الفروق لصالح أعضاء المجموعة التجريبية؛ إذ تحسنت الطالبات في هوية الأنا وبحجم أثر بلغ (51%) وينعكس ذلك على تحقيقهن لذواتهن وقدرتهن في التعامل مع الذات بشكل إيجابي، بينما سيؤدي ذلك إلى انخفاض في تشتت الهوية وانغلاقها وتأجيلها.

وتعزو الباحثة النتيجة الحالية لما يلي:

- طبيعة التفاعل بين أفراد المجموعة التجريبية بما انعكس على تحسين في هوية الأنا لديهن.
- طبيعة البرنامج الإرشادي وما تضمنه من فنيات تعليمية ساعدت في تعلم تطوير هوية الأنا.
- طبيعة الواجبات البيتية المقدمة للطالبات في المجموعة التجريبية.
- حرص الطالبات على إنجاح البرنامج الإرشادي من خلال تعبيرهن عن أنفسهن بشكل واضح.
- دور النظرية وهي التعلم الاجتماعي وما تقدمه من أساليب متنوعة في تعليم جوانب مختلفة مرتبطة بهوية الأنا.

عرض النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث ومناقشته: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤ 0.05) للاحتفاظ بمستوى هوية الأنا لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والتتبعي تعزى للبرنامج؟

تم تطبيق مقياسهوية الأنا بعد تنفيذ البرنامج مباشرة وبعد مرور شهر ونصف من تنفيذه على أفراد المجموعة التجريبية، وللإجابة عن السؤال المتعلق بذلك التطبيق، تم استخدام اختبار ويلكسون (Wilcoxon) وهو أحد الاختبارات اللامعلمية الملائمة للكشف عن الفروق بين التطبيقين البعدي والتتبعي في حالة العينات الصغيرة الحجم التي لا تتناسب مع افتراضات الاختبارات المعلمية، والجدول (6) يبين النتائج.

جدول (6)

اختبار ويلكسون (Wilcoxon) لفحص الفروق في التطبيقين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياسهوية الأنا

المقياس	توزيع الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
هوية الأنا	سالبة	4	7.75	31.00	−0.18	0.86
	موجبة	7	5.00	35.00		
	تساوي	1				

تظهر النتائج الواردة في الجدول (6) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) بين التطبيقين البعدي والتتبعي على مقياس هوية الأنا بالدرجة الكلية، مما يشير إلى استمرار تحسن أداء أفراد المجموعة التجريبية بأثر البرنامج الإرشادي بعد مرور شهرينعلى تنفيذه. والذي يعني محافظة أفراد المجموعة التجريبية على مستوى من الأداء من تنفيذ البرنامج حيث بلغت قيمة z لهوية الأنا (0.18) وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية.

وتعزى النتيجة الحالية لما يلي:طبيعة البرنامج الإرشادي القائم على التعلم الاجتماعي وما تضمنه من فنيات مختلفة.طبيعة التفاعل المستمر بين أفراد المجموعة حتى بعد انتهاء البرنامج الإرشادي.طبيعة المتابعة التي تمت لأفراد المجموعة التجريبية من قبل الباحثة لتثبيت بعض المهارات لهن.

التوصيات:

في إطار النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية فإنه الدراسة توصي بالآتي:

- تطبيق برنامج الدراسة الحالية، ذلك من خلال استراتيجياته وأنشطته للعمل على تنمية هوية الأنا لدى الطالبات اليتيمات.
- الاهتمام بالحالة النفسية باستمرار للطالبات اليتيمات.
- الاستفادة من المقاييس المطورة في الدراسة الحالية لتشخيص هوية الأنا لدى الطالبات.
- إشراكالمربين والأسر في البرامج المقدمة للطالبات اليتيمات.
- مساعدة أفراد المجموعة الضابطة بتقديم جزء من البرامج لهن لمساعدتهن في تحسين هوية الأنا.
- إجراء المزيد من الدراسات على الطالبات اليتيمات والتي تعنى بتطبيق برامج إرشادية لهن.

Abstract

The effectiveness of a counseling program based on social learning in developing the ego identity of orphans

By Hadeel Abdel Salam Ahmed Al-Harout

And Ahmed Abu Asaad

The current study aimed to identify the effectiveness of a counseling program based on social learning in developing the ego identity among orphans. To achieve the goal of the study, the sample was chosen purposively and consisted of (24) orphan female students. They were randomly distributed into two experimental and control groups. An ego identity scale was developed. And to ensure its psychometric properties, a counseling program was built based on social learning, where the results indicated the presence of an average level in ego identity among orphans. The results also showed that there were statistically significant differences between the average performance of members of the experimental and control groups in ego identity in favor of the experimental group on The post-measurement, and the results also showed the continued effectiveness of the counseling program in developing ego identity between the post-measurement and the follow-up measurements

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

أبو أسعد، أحمد والازايدة، رياض (2015). **الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي**. مركز ديبونو لتعليم التفكير.

أبو جادو، صلاح (2014). **علم النفس التطوري، الطفولة والمراهقة**.دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الأحمد، محمد (2020). المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 4(9)، 125-144.

باخيل، أنس (2021). **العلاقة بين تشكيل هوية الأنا وتوكيد الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

بسيوني،نداء (2022). جودة الحياة وعلاقتها بالمناعة النفسية لدى الأيتام بدور الرعاية بمحافظة دمياط. **المجلة التربوية جامعة سوهاج**، 97(1) ،22-54.231170.2022.EDUSOHAG/

بني مصطفى، منار (2018). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى استراتيجيتي النمذجة المعرفية ولعب الدور في تحسين توكيد الذات للمراهقين اللاجئين السوريين. **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، 24(4)، 325-368.-024-0531/10.33985:Doi 004-011

جابة، فيروز (2021) فاعلية الإرشاد باللعب في خفض الإحساس بالوحدة النفسية لدى أطفال دور الأيتام في ليبيا. **المجلة التربوية**، 35(138)، 323-369.

الجهني، أميره (2019). هوية الأنا وعلاقتها بالأمن الفكري لدى عينة من أعضاء الهيئة الأكاديمية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، **مجلة كلية التربية**،35(4)، 469-452.

حامد، خالد (2013). الهوية والبناء الاجتماعي.**مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 7(16)**، 128-145.

حمودة، محمود (2014). أثر برنامج مقترح للتدريب على السلوك التوكيدي على علاج أزمة الهوية لدى المراهقين. **مجلة كلية التربية**، 10(54)، 504-540.

خفاجة، مي (2021). فاعلية برنامج قائم على فنيات نظرية التعلم الاجتماعي لخفض حدة الاتجاهات العدائية وتحسين مركز التحكم الذاتي لدى الأطفال المكفوفين.**مجلة كلية التربية في العلوم النفسية**، 45(1)، 267-317.

عبود، سحر (2018). برنامج إرشادي لخفض اضطراب الهوية ولتحسين التوافق النفسي لدى عينة من المودعات في المؤسسات الإيوائية. **مجلة الإرشاد النفسي**، 2(56)، 27-103. Doi:10.21608/CPC.2018.28173

العط، جمال محمد (2017). الأمن النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة المدارس الداخلية الأيتام في فلسطين.**مجلة كلية التربية**، 7(35)، 95- 110.

علاء الدين، جهاد (2016). حالات هوية الأنا لدى الطلبة الجامعيين: دور العافية النفسية والأداء الوظيفي. **دراسات العلوم التربوية**، 43(1)، 103-134.

العنزي، عطا الله (2013). **فاعلية برنامج إرشادي مبني على استراتيجيتي توكيد الذات وحل المشكلات في تحسين التكيف النفسي والفعالية الاجتماعية لدى عينة من المراهقين بمركز الخير لرعاية الأيتام بمحافظة القريات بالمملكة العربية السعودية**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

العيداني، مهند (2016). **تشكل هوية الأنا ومفهوم الذات لدى الأحداث الذكور الجانحين وغير الجانحين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الغامدي، محمد (2021). العلاقة بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وهوية الأنا عند المراهقين. **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**، 5(18)، 221-248.

محمد، الشريفة (2015). **علاقة وضع هوية الأنا بالتوجه الجماعي والفردي وبعض المتغيرات الديمغرافية عند المراهقين**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

محمود، أحمد (2011). أزمة الهوية لدي طلبة المرحلة الإعدادية، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**،3 (31)، 1 – 23.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Alqahtani, M. M. (2021). A proposed program to improve the quality of life for orphans at social care homes. *Journal of Educational and Social Research*, 11(1), 256.

Cakir G. (2014). Ego Identity Status and Psychological Well - Being Among Turkish Emerging Adults. *An InternationalJournal of Theory and Research*, 14(3), 337-344.

Corey, G. (2012*). Theory and practice of group counseling, Ned, united states of America*: brooks/ Cole singing learning.

Goodyer, I. (2013). *The depressed child and adolescent. Cambridge*: Cambridge University Press.

Jayousi, M., &Taqa, M. (2022). The level of psychological care in orphanages in Palestine from the perspective of inmates: The Arab Orphanage and the House of Faith (EL-Eman) as a model. *Dirasat: Human and Social Sciences***,** 49(6), 469-483.

Kaur, Manpreet& Tung, Suninder (2019). Cognitive Reasoning Processes and Identity Achievement: Mediating Role of Identity. *Pakistan Journal of Psychological Research*, 34(3): 457-476.

Miller, P. (2011). *Theories of Developmental Psychology*. (5tded.) Worth Publishers

Ormrod, J. E., Anderman, E. M., &Anderman, L. H. (2018). *Educational psychology:* Developing learners (9th ed.).